فاعلية التواصل بطريقة "البكس" في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين

د. وائل محمد الشرمان
قسم العلوم النفسية والتربية الخاصة
كلية التربية – جامعة آل البيت
malak1942004@yahoo.com

فاعلية التواصل بطريقة "البكس" في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين

د. وائل محمد الشرمان
قسم العلوم النفسية والتربية الخاصة
كلية التربية – جامعة آل البيت

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تنمية المهارات الاجتماعية باستخدام التواصل بطريقة "البكس" لدى الأطفال التوحديين، حيث تكونت عينة الدراسة من ١٦ طفلا من الأطفال التوحديين والمشخصين في مركز تأهيل الطائف وقسمت عينة الدراسة الى مجموعة تجريبية تكونت من (٨) طلاب ومجموعة ضابطة تكونت من (٨) طلاب، قام الباحث بإعداد البرنامج التدريبي للتواصل بطريقة "البكس" ومقياس المهارات الاجتماعية واستخرج لهما دلالات الصدق والثبات، واستخدم الباحث كلاً من اختبار"مان ويتني" واختبار"ويلكوكسن" لاختبار فرضيات الدراسة واسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ في تنمية المهارات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية تعزى لفعالية أسلوب التواصل بطريقة "البكس" وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية على المقياس التتبعي بعد شهرين من انتهاء تطبيق طريقة التواصل بطريقة "البكس" وأوصت الدراسة بأهمية استخدام اسلوب التواصل بطريقة "البكس" في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال التوحديين كما أوصت بضرورة استخدام التواصل بطريقة "البكس" مع عينة من البنات التوحديات وبيئات مختلفة من المجتمع السعودي.

الكلمات المفتاحية: الأطفال التوحديين، التواصل بطريقة البكس، المهارات الاجتماعية.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٣/١١/٢٠م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٤/٦/٩م

The Effectiveness of Communication by Using (PECS) Methods for the Development of Social Skills with Autistic Children

Dr. Wael M. AlShurman

College of Education
Aal Al-Bayt University

Abstract

The purpose of this study was to know the effectiveness of communication by using (PECS) methods for the development of social skills with autistic children. The study sample consisted of 16 children from autistic children who were diagnosed in Taif center for rehabilitation. The study sample was divided into an experimental group consisting of (8) children and the control group consisting of (8) children. The researchers prepared a training program based on the PECS methods and the verbal communication scale. The indications of validity and reliability were extracted for both the scale and the program. The researchers used both Mann-Whitney and Wilcoxon tests to test hypotheses. The results revealed that there are statistically significant differences at the level of 0.05 for the experimental group due to the effectiveness of the communication by using PECS methods, And there is no statistically significant differences at the level of 0.05 between the members of the experimental group on follow up measurement after two months from the end the program application. The study confirmed the importance of communication by using PECS methods in the development of social skills for autistic children and also recommended using communication by PECS methods with a sample of autistic girls and on different environments of Saudi society.

Keywords: autistic children, communication by (pecs) methods, social skills.

فاعلية التواصل بطريقة "البكس" في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين

د. وائل محمد الشرمان
قسم العلوم النفسية والتربية الخاصة
كلية التربية – جامعة آل البيت

المقدمة:

إن أهمية مستوى المهارات الاجتماعية كيفا وكما لدى الأطفال الذين يعانون من التوحد يسهل عملية التفاعل الاجتماعي، بحيث يستطيع الطفل بناء علاقات إيجابية مع الآخرين، والمحافظة على استمراريتها، والتي تشتمل على إصدار مبادرات اجتماعية مرغوب فيها، والاستجابة لمبادرات الآخرين الاجتماعية بشكل مناسب (الشمري، ٢٠٠١).

ويعتمد على المهارات والعلاقات الاجتماعية كمحك في تشخيص التوحد، حيث يرى جيلسون (Gillson, 2000) أن الاختلال في الأداء الوظيفي في السلوك الاجتماعي للطفل التوحدي يمثل الخاصية الأساسية للاضطراب، فالنمو الاجتماعي للأطفال الذين يعانون من التوحد لا يتطور بخطى توازي النمو العقلي، ولهذا يتم الإشارة إلى أن هذا الطفل غير ناضج اجتماعيا.

ويعرقل التوحد النمو الطبيعي للدماغ وذلك في مجالات التفكير والتفاعل الاجتماعي والانفعالي ومهارات التواصل مع الآخرين ويكون لدى المصابين عادة قصور التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي والانفعالي وأنشطة اللعب وحتى أوقات الفراغ، ويؤثر الاضطراب في قدراتهم على التواصل مع الآخرين و التفاعل مع محيطهم الاجتماعي وبالتالي يجعل من الصعب عليهم التحول إلى أعضاء مستقلين في المجتمع. وقد يظهرون حركات جسدية متكررة (مثل رفرفة اليدين والتأرجح)، واستجابات غير عادية للآخرين أو تعلقاً بأشياء من حولهم مع مقاومة أي تغيير في الأمور (الروتينية)، وقد تظهر لدى المصابين بالتوحد في بعض الحالات سلوكيات عدائية أو استجابات إيذاء الذات.

يعيش الإنسان بطبعه في عالم متغير، لكن هذا العالم تحكمه قيم ومعايير، وعلى الفرد مسايرة هذه القيم، وهنالك علاقة بين أساليب التنشئة وتشكيل المهارات الاجتماعية، حيث تعتبر التنشئة الاجتماعية المسؤولة عن تشكيل المهارات الاجتماعية. (الشامي، ٢٠٠٤).

إن أدلة وجود العجز الاجتماعي لدى الأطفال الذين يعانون من التوحد قائمة بشكل جزئي على تقارير الوالدين والمعلمين، فغالبا ما يلاحظ أن والدي الرضع والأطفال الذين يعانون

من التوحد أنهم غير مكترثين ولا مبالين بالانتباه، وبشكل عام غافلون عن الآخرين لدرجة أن والديهم يتساءلون عن مدى قدرة أبنائهم على السمع، ويتجنبون الاتصال البصري (eye contact). ويميلون إلى عزل أنفسهم اجتماعيا، وحتى الأطفال الذين يعانون من التوحد أصحاب القدرات الوظيفية العليا ينظر لهم على أنهم غريبو الأطوار اجتماعيا، وهنالك ثلاثة جوانب لاختلال الأداء الوظيفي في اكتساب المهارات الاجتماعية، تتمثل في عدم القدرة على فهم أن الآخرين يختلفون في وجهات النظر، والخطط، والأفكار، والمشاعر، وعدم القدرة على التنبؤ بما يمكن أن يفعلوه في المواقف الاجتماعية، والعجز أو القصور الاجتماعي، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تصنيف المشكلات المرتبطة باختلال الأداء الوظيفي الاجتماعي إلى ثلاث فئات:- التجنب الاجتماعي و اللامبالاة الاجتماعية والفظاظة الاجتماعية (الفهد، ٢٠٠٥) .

إن التغيرات والتنوع من الناحية الفلسفية والنظرية في دراسة المهارات الاجتماعية للأطفال الذين يعانون من التوحد، بدأت تصف المهارات الاجتماعية بأنها أحادية الجانب، حيث كان التركيز على الاستجابات بشكل منفصل عما حوله.

ويشير شورز (Shores, 1987) بأن دراسات المهارات الاجتماعية القديمة كانت تقيس استجابات منفردة ومنفصلة، وبدون الإشارة إلى التأثير الوظيفي لهذه الاستجابات في سلوك الآخرين، فيما بعد كانت النظرة الثنائية تعترف بأن المهارات الاجتماعية تبادلية، وذلك بوجود شخص يعزز ويؤثر في الآخرين بشكل متكافئ.

وقد أعطيت البيئة التي تحدث فيها المهارات الاجتماعية الاهتمام الأكبر، حيث إن الدراسات السابقة تستخدم المراكز التي توفر مواقف منظمة معزولة وغير طبيعية لتدريس وتطبيق المهارات الاجتماعية، لكن الدراسات الأكثر حداثة عملت على تدريس المهارات الاجتماعية في مواقف طبيعية، كالمنزل، والحي، والمدارس. فاستخدام الأوضاع الطبيعية يعطينا الأهمية بالاعتراف بتعميم المهارة، لهذا يعتبر التعميم من أهم الاعتبارات الأساسية في برامج تدريس المهارات الاجتماعية (Stokes, & Baer, 1977).

أما التطور الاجتماعي للأطفال الذين يعانون من التوحد فيتضمن عددا من المظاهر المميزة، فهم يظهرون نقصا في سلوك الصداقة أو المودة وإخفاقا نسبيا في الروابط الاجتماعية، وهذا يبدو واضحا في السنوات الخمس الأولى من عمرهم بعكس الأطفال العاديين. وهم – أي الأطفال الذين يعانون من التوحد – لا يميلون لاتباع أهلهم داخل وخارج المنزل، كما أنهم لا يبادرون إلى تحيتهم ولا يقومون بالمعانقة قبل الذهاب إلى النوم، وبعد سن الخامسة تتمثل أهم مشكلات الطفل الذي يعاني من التوحد في عدم المشاركة في اللعب الجماعي، وفي الإخفاق

في إقامة علاقات اجتماعية، وكذلك الإخفاق في فهم مشاعر الآخرين العاطفية. (صديق، ٢٠٠٥).

كما يظهر الأطفال الذين يعانون من التوحد نقصا في إدراك العادات والتقاليد الاجتماعية، والقوانين والتعليمات الموضوعة، ويظهرون غيابا في التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين، خصوصا مع أقرانهم، ويظهرون صعوبة في التواصل البصري عند القرب من الأهل والزملاء، وعندما يقومون بالمبادرة، لا تدوم هذه المبادرة أقل من دقيقة واحدة، ويرجع ذلك إلى الشذوذ النوعي في أساليبهم الاجتماعية، وتفتقر مهاراتهم الاجتماعية إلى الاستمرارية، فهم يتجنبون التفاعلات الاجتماعية، مفسرا كين (Keen, 2003) هذه المشكلة بأنها شكل من أشكال الاحتجاج أو الإخفاق في التعبير عن الاحتياجات والرغبات.

وتبرز المهارات الاجتماعية من أكثر الخصائص المتأثرة سلبا بالاضطراب التوحدي فهم يظهرون عدم قدرة على تكوين روابط اجتماعية، وهذه المهارات مهمة للتكيف النفسي والاجتماعي، والخلل فيها يؤدي إلى أنماط سلوكية ومشكلات مدى الحياة، وتطوير المهارات الاجتماعية لذوي الإعاقات النمائية، تجعل الطفل قادرا على المشاركة في ضبط سلوكه أو نشاطاته، وتقلل من التجنب الاجتماعي، واكتساب هذه المهارات للطفل التوحدي لها تأثير جوهري في تحسين قدرتهم على الأداء الاجتماعي، وتظهر خطورة التفاعل الاجتماعي لدى الطفل التوحدي نتيجة عدم إكسابه المهارات الاجتماعية منذ الصغر.

ولا يوجد تعريف محدد للمهارات الاجتماعية، نظرا لاتساع هذا المفهوم من جهة، وما يطرأ على هذا المفهوم من تغير بسبب التغير العلمي المستمر في هذا المجال من جهة أخرى، ونظرا لهذا الاتساع تعددت المفاهيم والمسميات المرادفة، لمصطلح المهارات الاجتماعية فهناك من يستخدم مفهوم تبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين، أو مصطلح السلوك التوكيدي (Assertiveness)، مصطلح الكفاءة الاجتماعية (Social Competence). إلا أنه يجب الوقوف على هذه المصطلحات للتفريق بينها، وهي أن المهارات الاجتماعية تعتبر سلوكيات ملاحظة يمكن قياسها يستخدمها الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين، وهي سلوك وليست سمه، وهذه السلوكات إذا اجتمعت لدى الفرد أصبحت تعبر عن سمه عليا وهي الكفاءة الاجتماعية، ومن هذا يتضح لنا أن المهارات الاجتماعية مهارة وليست سمة، والكفاءة الاجتماعية مجموعة من المهارات تكون في مجملها السمة الكلية وهي جزء من الكفاءة الكلية للشخصية، فإذا ما أضفنا عليها المهارات الأكاديمية، والمهارات الجسمية، والنفسية، أصبحت لدينا شخصية متكاملة وهي تمثل العنصر الخامس من الذكاء الانفعالي أو الوجداني (فرج، ٢٠٠٣).

إن الكثيرين من الأطفال التوحديين ولا سيما من تقل أعمارهم عن خمس سنوات لا يتكلمون ويجدون صعوبة في تقليد الآخرين ولا يتفاعلون ولا يطورون مهارات اجتماعية مع الآخرين لذا صمم بوندي وفروست (Bondy, &Frost, 2002) طريقة تساعد الأطفال التوحديين على التعبير عن احتياجاتهم بشكل سهل وسريع من خلال تبادل الصور "البكس". والتي يستند إليها لأهم المبادئ منها، مبدأ من أهم مبادئ نظرية تعديل السلوك التحليلية Analysis Behavior Applied (ABA) وهو الاهتمام بنتائج أو عواقب السلوك الوظيفي Functional Behavior Sequences حيث يتعلم الطفل من خلال عملية الارتباط الشرطي البدء بعملية التواصل بدلا من الاعتماد على مساعدة الآخرين من الكبار، والاعتماد على المعززات المحسوسة Tangible Rewards في تعزيز الطفل المتوحد أكثر من الاعتماد على المعززات الاجتماعية Social Rewards على اعتبار أن تأثر الطفل المتوحد بالمعززات المحسوسة أقوى ، ولهذا يراعي عند بدء التدريب البدء بالأفعال الوظيفية Functional Acts والتي تمثل في حد ذاتها معززات محسوسة تساهم إلى حد كبير في تشكيل تعلم الطفل، والاستناد إلى حقيقة هامة وهي أن الطفل المتوحد يتمتع بذاكرة بصرية قوية مما يعني أن الاعتماد في تعليمه على الصور يسهل من عملية التعلم، والتدعيم الفوري للاستجابة يعزز من تكرار ظهورها وهو ما يقوم عليه الـ PECS) Picture Exchange Communication System) بالفعل حيث يحصل الطفل على ما يرغب فور استخدامه للصورة بشكل صحيح، والبدء بتعليم الطفل لغة بسيطة يمكنه فهمها تبدأ من كلمة واحدة وتتدرج في الصعوبة حتى تصل إلى جملة طويلة معقدة، والبدء بتعليم الطفل مهارة الطلب Mand skill باعتبارها أولى خطوات تعلم الكلام حيث إن تدريب الطفل على طلب الأشياء وتسميتها يعد متطلبا أساسيا لتعلم المحادثة، وتقييم قدرات واحتياجات كل طفل قبل بدء التدريب وذلك باعتبار أنه لا يوجد اثنان من الأطفال لهما نفس مواطن القوة أو نفس الاحتياجات وهو ما يعرف بمبدأ الفروق الفردية. مثال: تحدد قدرات كل طفل الشكل الذي ينبغي أن تكون عليه الصورة من حيث النوع (فوتوغرافية، أم رمزية، أم شاملة للشيء نفسه) ومن حيث الحجم (كبيرة، أم صغيرة).

وأن هنالك مجموعة من الدراسات اهتمت في تنمية المهارات الاجتماعية للتوحديين حيث قامت بخش، (٢٠٠٢) بدراسة هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج سلوكي تدريبي على عينة من الأطفال التوحديين لتنمية مهارات تفاعلهم الاجتماعي، وخفض سلوكهم العدواني، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٤) طفلا من الملتحقين بمركز الأمل للإنماء الفكري، وقسمت عينة الدراسة إلى عينة تجريبية والأخرى ضابطة، وعدد الأطفال في كل عينة (١٢) طفلا،

ومدة البرنامج (٣٠) جلسة بواقع (٣) جلسات في كل أسبوع، وقد توصلت الدراسة إلى فعالية البرنامج في خفض السلوك العدواني لدى عينة الدراسة، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي للسلوك العدواني، ووجدت فروق للسلوك العدواني وأبعاده بين المجموعتين في القياس القبلي والبعدي.

وقامت الغامدي، (٢٠٠٣) بإجراء دراسة على (١٠) أطفال توحديين بمدينة الرياض، تراوحت أعمارهم ما بين (٣،٤-٩) سنوات، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر العجز في الانتباه الاجتماعي، والتحديق بالعين، واستخدام الإيماءات ، وكذلك الكشف عن مظاهر العجز في مهارات التفاعل الاجتماعي، وذلك باستخدام العلاج السلوكي واستغرق تنفيذ البرنامج (١٣) أسبوعا، وكان عدد الجلسات (٢٤) جلسة، قدمت بصورة فردية لكل طفل مدة الجلسة (٢٠) دقيقة، وبعد ذلك تطبيق الجلسة بصورة جماعية، وتوصلت الدراسة إلى فروق دالة إحصائيا في متوسطات رتب درجات أطفال التوحد أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مظاهر العجز في التواصل اللغوي، وفي التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي.

وقام الشيخ، (٢٠٠٤) بدراسة هدفت إلى تصميم برنامج تدريبي لتنمية مهارات الأطفال التوحديين التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية وقياس فاعليته، وبلغ عدد أفراد الدراسة أربعة من الأطفال التوحديين، واستخدم في الدراسة تصميم بحث الحالة الواحدة ذي الاختبار القبلي والبعدي إضافة إلى التحليل النوعي، وأظهرت نتائج الدراسة:- تطور مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية والاستقلالية الذاتية والحساب والقراءة وانخفضت السلوكيات غير التكيفية لدى الأطفال الأربعة.

وفي دراسة جانز وسمبسون، (Ganz, & Simpson, 2004) بعنوان التأثير على الاتصالات المطلوبة والتطور الكلامي باستخدام طريقة «البكس» للأطفال الذين لديهم صفات التوحد. حيث إن نظام «البكس» هو نظام طرق تواصل معززة وبديلة مصمم خصيصا لتقليل صعوبات مهارات الاتصال التي يعاني منها الأفراد التو حديين. وهدفت هذه الدراسة إلى تفحص دور «البكس» في تحسين عدد الكلمات المنطوقة وزيادة طول التعابير الكلامية ودرجة تعقيدها وتقليل عدد الكلمات التي ليس لها معنى لثلاثة من أطفال التوحد الكبار، تم تعليم الأطفال على طريقة «البكس» من الطور الأول الى الطور الرابع(تبديل الصورة، زيادة المسافة، تمييز الصور، بناء الجمل) أشارت النتائج أنه تم إتقان طريقة «البكس» للمشاركين بسرعة كبيرة وكان هنالك زيادة في القدرة على الكلام و التعقيد النحوي للجمل المنطوقة.

وفي دراسة تينكاني (Tincani, 2004) استخدمت المقارنة بين نظام تواصل بصري معتمد على تبادل الصور ولغة الإشارة لإكساب الطفل التوحدي القدرة على الكلام واكتساب مهارة الطلب للأشياء المفضلة كما فحصت الدراسة تأثير كل من الطريقتين على اكتساب السلوك الكلامي، وتكونت عينة الدراسة من طفلين توحديين في مدينة "لاس فيجاس" استخدم الباحث استراتيجية التلقين اللفظي والجسدي والإخفاء، وأشارت نتائج الدراسة أن الطفل الأول اكتسب مهارة الطلب للأشياء المفضلة بنسبة أكبر باستخدام لغة الإشارة، بينما الطفل الثاني اكتسب مهارة الطلب للأشياء المفضلة بنسبة أكبر باستخدام تبادل الصور كما أشارت نتائج الدراسة أن التدريب من خلال استخدام لغة الإشارة في التواصل كان أفضل في تعلم الكلمات لأفراد الدراسة وزاد من الحصيلة اللغوية لدى أطفال التوحد عينة الدراسة كما أشارت نتائج الدراسة أن اكتساب مهارة تبادل الصور ولغة الإشارة يعتمد على الخصائص الفردية لكل طفل وخاصة مهارة التقليد الحركي.

وهدفت دراسة كار وفيلس، (Carr & Felce, 2006) إلى تقييم فعالية الأطوار الثلاثة الأولى من نظام «البكس». حيث اشتملت عينة الدراسة التجريبية على(٥-٢٤) طفلاً توحدياً تلقوا (١٥) ساعة تعليم من نظام «البكس» في أطواره الثلاثة الأولى. لمدة تزيد عن (٤-٥) أسابيع حيث أظهرت الدراسة زيادة مصاحبة في إنتاج الكلام سواء كان ذلك مع تواصلهم مع مدرسيهم أو استجاباتهم أو كلاهما.لم يظهر أحد من أطفال المجموعة التجريبية نقصاً في الكلمات المتكلمة بعد تلقيهم تعليم أسلوب «البكس» في المجموعة الضابطة فقط (١) من (١٧) أظهر الحد الأدنى في زيادة الكلمات المتكلمة و(٤) من (١٧) أظهروا نقصاً في استخدام الكلمات المتكلمة بعد نفس الفترة الزمنية من تعليم أسلوب «البكس» للمجموعة التجريبية.

وقام الغصاونة، (٢٠٠٧) بدراسة هدفت الى بناء مشروع برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية وقياس أثره في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال الذين يعانون من التوحد، لدى عينة في مدينة عمان والكرك، وقد تكونت العينة من٣٠ طفلا يعانون من التوحد، تراوحت أعمارهم ما بين (٨-١٢)، تم تقسيمها إلى مجموعة تجريبية تكونت من (١٥) طفلا منهم (٥) إناث، و(١٠) ذكور، ومجموعة ضابطة تكونت من (١٥) طفلا منهم (٥) إناث، (١٠) ذكور. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اكتساب المهارات الاجتماعية عند مستوى دلالة $\alpha \geq$ (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اكتساب المهارات الاجتماعية عند مستوى دلالة $\alpha \geq$ (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد شهر من انتهاء البرنامج.

وفي دراسة أبو صبيح، (٢٠٠٧) هدفت الدراسة إلى بناء برنامج قائم على القصص الاجتماعية وقياس فاعليته في تنمية المهارات الاجتماعية حيث بلغ أفراد الدراسة(ن=١٢) طفلا وطفلة في مركز إدراك للتربية الخاصة، واستخدم التعيين العشوائي لتحديد المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج القصص الاجتماعية وضمت (٦) أطفال والمجموعة الضابطة التي لم تخضع لبرنامج القصص الاجتماعية وضمت (٦) أطفال. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج القصص الاجتماعية وأبعادها الفرعية (إلقاء التحية، العلاقات الاجتماعية، التعاون)، وأيضا وجد فروق ذات دلالة إحصائية في خفض سلوك استشارة الذات، وسلوك إيذاء الذات والعدوانية بفرعيها اللفظي وغير اللفظي لصالح المجموعة التجريبية.

وقام انقيرمير وآخرون، (Angermeier et al., 2008) بدراسة حول تأثير الأيقونات (الرموز) على الطلبات المصاحبة لنظام التواصل عن طريق تبادل الصور لأطفال اضطراب طيف التوحد. تقترح الأبحاث القائمة على أسلوب التعلم بوساطة رسم الرموز أن الرموز التي لها تشابه بصري كبير بالنسبة إلى صفاتها (الأيقونات الكبيرة) يمكن تعلمها بسهولة وفي طريقة نظام التواصل عن طريق تبادل الصور لا يطلب من المشاركين الإشارة إلى الرمز ولكن تقوم بتبديل الرمز الخاص بالجسم .وهدفت هذه الدراسة إلى تفحص عما إذا كان تعلم الأطفال بسهولة أكثر عندما يطلب منهم باستخدام نظام التواصل عن طريق تبادل الصور عندما نستخدم الأيقونات الكبيرة مقارنة مع استخدام الأيقونات الصغيرة. وتم استخدام تصميم المعالجات المتناوبة المكيفة بالاشتراك مع تصميم خط القاعدي المتعدد من أجل تقييم فعالية وكفاءة التعلم باستخدام الرموز (الأيقونات الكبيرة و الصغيرة). واشتملت عينة الدراسة على أربع طلاب توحد. تراوحت أعمارهم من ٦-٩ سنوات. حيث أظهرت النتائج أن تعلم استدعاء الأجسام المطلوبة عن طريق أسلوب التعلم (الأيقونات الكبيرة و الصغيرة) يحتاج إلى دراسات تدعم فعالية نظام «البكس» في التعلم حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فرق واضح بين نمطي التعلم في نظام «البكس» خلال مرحلة التدريب التي تضمنت الطور الأول والثاني من النظام أي أن المتعلمين لا يستفيدون من الرموز التي لها تشابه كبير مع خصائص الأجسام التي تمثلت خلال مراحل التعلم نظام بكس(الطور الأول والثاني).

وأجرى جورقنز واندرسون ومور، (Jurgens, Anderson, & Moore, 2009) دراسة بعنوان أثر تعليم طريقة «البكس» على السلوك اللفظي واللعب والأداء الاجتماعي لطفل توحدي عمره ثلاث سنوات من خلال برنامج تدريبي قائم على طريقة «البكس» وتقييم التغيرات

المصاحبة في اللغة المتقدمة وسلوكيات التواصل الاجتماعي والأداء الوظيفي، حيث أشارت النتائج أن الطفل اكتسب بسرعة كبيرة الأطوار من (١-٣) في طريقة «البكس» كما لوحظت التغيرات الإيجابية لتعميم مرحلة الإعدادات والتعبيرات اللفظية على مستوى البيت والروضة.

كما لوحظ زيادة عدد الكلمات المنطوقة وطول الجملة الكلامية المفهومة وظهرت هذه النتائج أثناء زمن النمو في مرحلة الروضة من خلال اللعب الملائم.

ودراسة دوج وباندا ولوك (Dogoe, Banda, & Lock, 2010) التي هدفت إلى تفحص اكتساب وتعميم تعلم السلوكيات المطلوبة من خلال طريقة «البكس» لثلاثة طلاب توحد. استخدم تصميم الموضوع الواحد للخط القاعدي المتعدد لتحديد فعالية طريقة «البكس» أشارت النتائج أن الطلاب الثلاثة المشاركين اكتسبوا مهارات طريقة «البكس» من أجل استدعاء وتعميم المهارات من خلال الإعدادات والأشخاص. وفقط (٢) من الثلاثة بلغوا معيار التعميم من خلال فئة المثيرات ، وكما زودت هذه الدراسة معلومات أولية لتعميم طريقة «البكس» لفئات المثيرات للأشخاص المصابين بالتوحد.

وهدفت دراسة المومني، (٢٠١١) إلى التحقق من بناء برنامج في التعزيز الرمزي وقياس أثره في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي والتواصل لدى عينة من أطفال التوحد. وقد تألفت عينة الدراسة من (١٥) طفلا يعانون من اضطراب التوحد في مدينة عمان تم اختيارهم قصديا من المركز الاستشاري للتوحد، وتراوحت أعمارهم ما بين (٥-٩) سنوات وليست لديهم إعاقات حسية أخرى، وتم تقسيمهم عشوائيا إلى مجموعتين: تجريبية (٧) أطفال، وضابطة (٨) أطفال، وطبق عليهم مقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد، ومقياس التواصل لأطفال التوحد، وطبق برنامج التعزيز الرمزي على أفراد المجموعة التجريبية فقط، أما المجموعة الضابطة فتلقت البرنامج التقليدي والمتبع في المركز، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في أداء أطفال التوحد في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التفاعل الاجتماعي تعزى لبرنامج التعزيز الرمزي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في أداء أطفال التوحد على مقياس التفاعل الاجتماعي في متغيري جنس الطفل وعمره تعزى إلى برنامج التعزيز الرمزي ويتضح من الفرض الثالث أنة لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى(α=٠,٠٥) في أداء أطفال التوحد على مقياس التفاعل الاجتماعي نظرا لتفاعل متغيرات البرنامج وجنس الطفل وعمره تعزى إلى برنامج التعزيز الرمزي، وأوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في أداء أطفال التوحد

على مقياس التواصل نظرا لتفاعل متغيرات البرنامج وجنس الطفل وعمره تعزى إلى برنامج التعزيز الرمزي.

وفي دراسة الرواشدة، (٢٠١٢) التي هدفت إلى بناء برنامج تدريبي قائم على منهج «كلاس» وقياس أثره في تحسين مهارات التواصل لدى عينة من أطفال التوحد في دولة الكويت. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلا يعانون من التوحد، من الذكور وتراوحت أعمارهم ما بين(٦-١٢) سنة، تم اختيارهم من مدرسة المعرفة النموذجية في دولة الكويت، وتم تقسيمهم الى مجموعتين: تجريبية تكونت من (١٠) أطفال، وضابطة تكونت من (١٠) أطفال، حيث تم استخدام اختبار- ت للعينات المستقلة Independent Sample T-Test لتحليل البيانات والتحقق من صحة فرضيات الدراسة، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات التواصل لصالح المجموعة التجريبية تعزى الى البرنامج التدريبي كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الأطفال في المجموعة التجريبية على مقياس مهارات التواصل في القياسين البعدي والتتبعي تعزى الى البرنامج التدريبي. وبينت النتائج أيضا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مهارات التواصل تعزى الى عمر الطفل في القياس البعدي.

وفي دراسة الشرمان والغصاونة، (٢٠١٣) التي هدفت إلى بناء برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية للحد من سلوك إيذاء الذات عند الأطفال التوحديين وقياس فاعليته في تحسين المهارات الاجتماعية في محافظة الطائف، وتكونت عينة الدراسة من طفلين توحديين تم تشخيصهما باستخدام مقياس تقدير التوحد الطفولي (CARS) في مركز الطائف للتوحد.

وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي في الحد من سلوك إيذاء الذات عند الطفلين وتحسن في المهارات الاجتماعية لديهما وكذلك أظهرت النتائج عند تتبع سلوك إيذاء الذات لمدة أربعة أسابيع بعد انتهاء البرنامج التدريبي محافظة الطفلين على الانخفاض في سلوك إيذاء الذات عندهما، وأوصت الدراسة على تدريب الأسر والأخصائيين الاجتماعيين والمعلمين على البرنامج التدريبي للحد من سلوك إيذاء الذات عند الأطفال التوحديين وكذلك دراسة فاعلية البرنامج التدريبي على عينة من البنات التوحديات.

ويلاحظ ان هذه الدراسة تتفق مع دراسة كل من الشرمان (٢٠١٣) والرواشدة (٢٠١٢) والمومني (٢٠١١) من دوج وباندا (Dogoe, Banda, & Lock, 2010) و جورقنز واندرسون

(Jurgens, Anderson, & Moore, 2009) و كار وفيلس (Carr, & Felce, 2006) وجانز زسمبسون (Ganz, & Simpson, 2004) والشيخ (٢٠٠٤) وبخش (٢٠٠٣) في تحسن المهارات الاجتماعية للأطفال التوحديين نتيجة استخدام أساليب مختلفة مثل القصص الاجتماعية وإجراءات تعديل السلوك وطريقة «البكس» وغيرها .وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في البيئة التي تم اختيار العينة منها فمعظم الدراسات التي أُجريت كانت عينة الدراسة فيها من الطلاب التوحديين من البيئة التي تتكلم اللغة الانجليزية فالقليل جدا من الدراسات أُجريت لاختبار فاعلية طريقة «البكس» على التواصل وتحسين المهارات الاجتماعية عند الأطفال التوحديين من البيئة العربية .

مشكلة الدراسة :

إن الهدف من هذه الدراسة هو دراسة أثر التواصل بطريقة «البكس» في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين في محافظة الطائف، وتحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:-

١- هل توجد فروق بين القياس القبلي والبعدي في المهارات الاجتماعية على المجموعة التجريبية.

٢- هل توجد فروق على مقياس المهارات الاجتماعية بين المجموعة التجريبية والضابطة للأطفال التوحديين تعزى إلى طريقة التواصل بطريقة «البكس» في القياس البعدي .

٣- هل توجد فروق على مقياس المهارات الاجتماعية على المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والتتبعي بعد شهرين من التواصل بطريقة "البكس".

فرضيات الدراسة :

تسعى الدراسة لاختبار الفرضيات التالية:

١- لا توجد فروق بين القياس القبلي والبعدي في مقياس المهارات الاجتماعية على المجموعة التجريبية.

٢- لا توجد فروق على مقياس المهارات الاجتماعية بين المجموعة التجريبية والضابطة للأطفال التوحديين تعزى إلى طريقة التواصل بطريقة «البكس» في القياس البعدي .

٣- لا توجد فروق على مقياس المهارات الاجتماعية على المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والتتبعي بعد شهرين من التواصل بطريقة "البكس".

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

١- تدريب الطلاب التوحديين على كيفية التواصل بطريقة «البكس».

٢- قياس مدى فاعلية طريقة "البكس" في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين.

٣- تتبع أثر المحافظة على استخدام المهارات الاجتماعية عند التوحديين بعد شهرين من التواصل بطريقة "البكس".

أهمية الدراسة :

يتعلم الأطفال المهارات الاجتماعية من خلال التفاعل اليومي مع الآخرين والقائم على مقدرة الطفل على التواصل اللفظي وغير اللفظي، وهذه المهارات تتأثر بعمر الطفل، وبالجو الاجتماعي الذي يعيش فيه، والمهام التي يمارسها وعلاقته مع أسرته، ونوع الرعاية التي يحظى بها.

لذا تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها تتصدى لفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة في حاجه إلى مد يد العون والمساعدة لهم ، حيث تعمل على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين وفق التواصل بطريقة «البكس». وتساعد على تزويد المسؤولين عن إعداد البرامج التدريبية لهذه الفئة بطريقة قد تسهم في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين وتظهر أهمية الدراسة كونها من الدراسات العربية القليلة –في حدود علم الباحث – التي اهتمت بدراسة البرامج التدريبية القائمة على طريقة «البكس» المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين .

مصطلحات الدراسة :

التوحد: حالة تصيب بعض الأطفال عند الولادة ، أو خلال مرحلة الطفولة المبكرة تجعلهم غير قادرين على تكوين علاقات اجتماعية طبيعية ، وغير قادرين على تطوير مهارات التواصل ويصبح الطفل منعزلا عن محيطه الاجتماعي ، ويتقوقع في عالم مغلق يتصف بتكرار الحركات والنشاطات. (سلامة، ٢٠٠٥)

التعريف الإجرائي لأطفال التوحد "بأنهم الذين تم تشخيصهم على أنهم يعانون من التوحد وذلك في ضوء المعايير المستخدمة في التشخيص المعتمدة للمراكز التي يلتحقون بها للعام ١٤٣٣هـ".

طريقة "البكس" : برنامج لتنمية مهارة التواصل عند الأطفال التوحديين وتتكون من ست مراحل متتابعة وتهدف إلى تنمية مهارات التواصل من خلال محتوى ذي معنى بالنسبة للطفل بما يدعم دوره كبادئ لعملية التواصل أكثر من اعتماده على الآخرين من الكبار.

المهارات الاجتماعية : الأنماط السلوكية التي يجب توافرها لدى الفرد؛ ليستطيع التعامل من خلال الوسائط اللفظية وغير اللفظية مع الآخرين، وفقا لمعايير المجتمع فتعود بالفائدة عليه مثل:-التفاعل الاجتماعي الإيجابي أو القبول الاجتماعي (يوسف، ١٩٩٤).

وتعرف المهارات الاجتماعية إجرائيا:- بأنها متوسط الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على المقياس المعد من قبل الباحث(مقياس المهارات الاجتماعية)، والذي تتروح الدرجات عليه ما بين(٠-٣٠) درجة.

حدود الدراسة :

تقتصر حدود الدراسة الحالية على:

المنهج المستخدم:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي حيث إنها تختبر فاعلية التواصل بطريقة "البكس" (متغير مستقل) في المهارات الاجتماعية (متغير تابع) للأطفال التوحديين.

عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من (١٦) طفلاً توحدياً تتراوح أعمارهم الزمنية بين (٦ – ١٢) سنة في محافظة الطائف ، وقد تم تقسيمها إلى مجموعتين، المجموعة الضابطة (٨) طلاب، والأخرى المجموعة التجريبية (٨).

أدوات الدراسة :

١- مقياس المهارات الاجتماعية (إعداد الباحث)

٢- البرنامج التدريبي القائم على طريقة "البكس" (إعداد الباحث).

الحدود المكانية والزمانية للدراسة :

يتم اختيار عينة الدراسة من مراكز التأهيل في محافظة الطائف من الفصل الثاني للعام الدراسي ١٤٣٣هـ-١٤٣٤هـ.

الأساليب الإحصائية:

اختبار مان وتني (Mann-Whitny Test) لتقدير داله الفروق بين رتب المجموعات المستقلة واختبار ويكلوكسن (Wilcoxon Test) لتقدير داله الفروق بين رتب المجموعات المترابطة.

الطريقة والإجراءات

أولا - أ- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأطفال الذين يعانون من التوحد في مراكز محافظة الطائف

ب- عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من (١٦) طفلا توحديا تراوحت أعمارهم ما بين (٨-١٢) سنة، وقد تم توزيعهم على مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية من مراكز التربية الخاصة في محافظة الطائف وقد يتم تقسيم العينة - وبالطريقة القصدية بناء على توفر أفراد الدراسة ضمن المركز الواحد - إلى مجموعتين:-

١. المجموعة الضابطة: وتضم ٨ أطفال .

٢. المجموعة التجريبية: وتضم ٨ أطفال.

وتم مكافأة المجموعتين في القياس القبلي على مقياس المهارات الاجتماعية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية باستخدام اختبار مان ويتني للعينات الصغيرة غير المترابطة وكانت النتائج كما في الجدول رقم ١

جدول رقم ١
اتجاه الفرق بين متوسطي رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية في القياس القبلي

المقياس	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتني U	قيمة Z	مستوى الدلالة
المهارات الاجتماعية	التجريبية	٨	٤,٥٠	٣٦	٢٧,٥	٠,٤٨٤	غير دالة
	الضابطة	٨	٤	٣٤			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التواصل اللغوي، حيث يدل على التكافؤ بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية في القياس القبلي.

أدوات الدراسة :

١. مقياس المهارات الاجتماعية : وهو من إعداد الباحث بحيث اشتمل على خمس عشرة فقرة، متضمنة كل فقرة في المقياس ثلاثة خيارات (نعم، أحياناً، مطلقاً)، تقابلها الدرجات (٢، ١، صفر) وعلى التوالي، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٠ – ٣٠) درجة وتعني الدرجة المرتفعة زيادة درجة اكتساب المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، والعكس صحيح حيث يقل معدل اكتساب المهارات الاجتماعية كلما قلت درجته على المقياس.وعلى هذا الأساس تم تصحيح المقياس مع مراعاة وجود ملاحظ خارجي عند تعبئة المقياس في القياس القبلي والبعدي. ولإعداد المقياس قام الباحث بالمراحل التالية :-

المرحلة الأولى :- إعداد الصورة الأولية لمقياس المهارات الاجتماعية، وذلك وفق الخطوات التالية:-

١- الرجوع إلى الأطر النظرية والدراسات المتعلقة بالمهارات الاجتماعية بشكل عام مثل، نصر، (٢٠٠٢) ، الشمري (٢٠٠٢)، (الزراع، ٢٠٠٤)، القريوتي (٢٠٠٤)، عويس (٢٠٠٦) .

٢-عرض الصورة الأولية لمقياس المهارات الاجتماعية على مجموعة من المحكمين، بلغ عددهم سبعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس في قسم التربية الخاصة في الطائف؛ وذلك من حيث وضوح الفقرات، ودرجة ملاءمتها لما هو مطلوب قياسه.

٣- جمع المقياس من المحكمين بعد ذلك، ودراسة ملاحظاتهم والتي ركز مجملها على إعادة صياغة بعض الفقرات؛ لأنها غير واضحة بالنسبة للمهارة التي تقيسها، أو إنها غير ملائمة للمهارات الاجتماعية ولا تتناسب مع البرنامج.

٤- إجراء التعديلات الموصى بها من المحكمين واستخلاص الصورة النهائية للمقياس.

المرحلة الثانية :- إجراء دراسة استطلاعية على الصورة الأولية لمقياس المهارات الاجتماعية على (١٠) من معلمي ومعلمات أطفال التوحد بمختلف مراكز التوحد في محافظ الطائف، وذلك بهدف التأكد من وضوح عبارات المقياس، بحيث تمت قراءة فقرات المقياس عليهم وقد انصبت الملاحظات على الفقرة الثالثة والثانية وتم تعديلهما.

المرحلة الثالثة :- التحقق من صدق وثبات مقياس المهارات الاجتماعية، وذلك على عينة الصدق والثبات التي تكونت من (١٠) أطفال توحديين ، تم اختيارهم من مركز التاهيل في محافظة الطائف، ولم تكن من ضمن عينة الدراسة الحالية، وقد تم التحقق من صدق المقياس كالتالي:-

أ- صدق المحك تم عرض المقياس بصورته الثانية المعدلة على (٧) محكمين من أعضاء هيئة

التدريس والعاملين مع الأطفال التوحديين ، والذين اتفقوا على مناسبة المقياس، وإمكانية تطبيقه، وكان معامل اتفاقهم على كل فقرة من فقرات المقياس (المهارات الاجتماعية) تراوحت بين (٨٥٪-١٠٠٪) وهي معاملات اتفاق مرتفعة.

ب- الاتساق الداخلي طبقت الصورة الثانية من المقياس على عينة قوامها (١٠) أطفال، تراوحت أعمارهم بين (٨-١٢) سنة، وحسب معامل الارتباط بين درجة كل فقره والدرجة الكلية للمقياس، وقد كانت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

تم التحقق من ثبات مقياس المهارات الاجتماعية على عينة الصدق ذاتها المكونة من (١٠) أطفال توحديين ، والذين تم اختيارهم من التأهيل في محافظة الطائف وذلك من خلال الآتي:-

١. معامل الاتساق الداخلي باستخدام كرونباخ ألفا، قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة قوامها (١٠) أطفال، وقد تم حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس والذي بلغ (٠,٩٢).
٢. ثبات المصححين: طبق الباحث المقياس على (١٠) أطفال، حيث تم تعبئة المقياس لكل طفل من أطفال العينة مرتين، وقد تم حساب ثبات المصححين للمقياس عن طريق معامل سبيرمان براون، وجد أن معامل الاتفاق بلغ (٠,٧٨) وهي قيمة تشير إلى ثبات مرتفع.

٢. البرنامج التدريبي لتعليم التواصل بطريقة "البكس" للأطفال التوحديين.

الهدف العام من البرنامج:

يهدف البرنامج التدريبي إلى تحسين المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين لزيادة تكيفهم وتعليمهم كيفية التعبير عن حاجاتهم الاجتماعية المناسبة وفي الوقت المناسب وبالتالي التواصل مع المجتمع الذي يعيشون فية بصورة طبيعية .

الأهداف الفرعية للبرنامج:

يهدف البرنامج إلى تحقيق الأهداف التالية

١. تنمية التواصل البصري للأطفال الذين يعانون من التوحد في الفئة العمرية(٨-١٢).
٢. تنمية فهم التعبيرات الوجهية للأطفال الذين يعانون من التوحد في الفئة العمرية(٨-١٢).
٣. تنمية مهارة العمل الجماعي للأطفال الذين يعانون من التوحد في الفئة العمرية(٨-١٢).
٤. تنمية مهارة إلقاء التحية وردها للأطفال الذين يعانون من التوحد في الفئة العمرية(٨-١٢).
٥. تنمية عملية الشراء والبيع للأطفال الذين يعانون من التوحد في الفئة العمرية(٨-١٢).

خطوات إعداد البرنامج:

- الاطلاع على الدراسات التي صممت برامج لفئة الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد من مثل (نصر، ٢٠٠٢، صديق، ٢٠٠٥). و كار وفيلس (Carr, & Felce, 2006). العماوي، ٢٠٠٧. جورقنز واندرسون ومور (Jurgens, Anderson, & Moore, 2009). فتيحة، ٢٠١٠. المومني، ٢٠١١.
- الاطلاع على الأدب التربوي والنظري المتعلق بالخصائص اللغوية والتواصلية والأكاديمية للأطفال الذي يعانون من اضطراب التوحد وأساليب تدريسهم مثل (الشامي، ٢٠٠٤؛ الزريقات، ٢٠٠٥) و(Alberta Learning Cataloguing In Publication (2008.
- تم إعداد البرنامج من ثلاثين جلسة بواقع ثلاث جلسات أسبوعيا لمدة (٣٠) دقيقة لكل جلسة ولمدة عشرة أسابيع واحتوت كل جلسة على الوسائل التعليمية ومحتواها والفنيات والمهارات والاستراتيجيات التي اعتمد عليها وهدف كل جلسة.

صدق محتوى البرنامج:

للتحقق من مدى ملاءمة البرنامج التدريبي وما يتضمنه من مهارات واستراتيجيات وفنيات طريقة «البكس» لتحقيق الهدف الذي وضع من أجله ومناسبته للأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد، فقد تم عرض البرنامج في صورته الأولى على (١٠) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الطائف، وطلب من المحكمين إبداء آرائهم في محتوى البرنامج وزمن الجلسات ومدة تنفيذ البرنامج ومحتوى الجلسة التدريبية ومدى ملاءمة ذلك في تحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد، وقد تم الأخذ بآراء وتوصيات المحكمين كما يلي:

- تصحيح بعض الأخطاء اللغوية.
- توضيح نوع التعزيز المستخدم.
- التركيز على طرق التدريس المناسبة للطفل التوحدي.

الوسائل والأنشطة والاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج التدريبي:

استخدمت خلال تطبيق جلسات البرنامج التدريبي العديد من الأدوات والوسائل التعليمية المتنوعة التي تتناسب مع أطفال التوحد ومنها: أجهزة الحاسوب، شاشات بلازما، مسجلات اسطوانات مدمجه، صور وبطاقات لحيوانات وخضار وفواكه، مجسمات لحيوانات وخضار وفواكه، ألعاب لسيارات، أقلام، ألوان متعددة، كتب ملونة، دفاتر، صور شخصية لأفراد العائلة.

وتقديم استراتيجيات التعزيز المادي مثل (الحلوى، الطعام، الهدايا، الألعاب، طوابع، صور لاصقة، نجوم، العصير) والتعزيز المعنوي (أحسنت، بطل، ممتاز، التصفيق، الابتسامة) للطفل التوحدي بعد كل استجابة صحيحة يؤديها الطفل أثناء التطبيق الفردي للجلسات التدريبية.

إجراءات الدراسة:

تمت إجراءات الدراسة من خلال اتباع الخطوات التالية:

١. إعداد الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
٢. أخذ كتاب من جامعة الطائف موجه إلى إدارة مركز الطائف للتأهيل بالموافقة على تطبيق البرنامج التدريبي والقائم على طريقة "البكس"
٣. حصول الباحث على موافقة مركز الطائف للتأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة لتطبيق البرنامج التدريبي خلال الفصل الثاني للعام الدراسي ١٤٣٣-١٤٣٤هـ.
٤. إعداد مقياس المهارات الاجتماعية لأطفال التوحد والتحقق من دلالات صدقة وثباته على العينة الاستطلاعية.
٥. قام الباحث بالتعاون مع معلمي المركز في تقسيم افراد العينة الى مجموعتين ضابطة وتجريبية
٦. القيام بتطبيق مقياس المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد في العينة التجريبية والعينة الضابطة في القياس القبلي.
٧. تم تدريب أحد معلمي المركز على البرنامج التدريبي للتواصل بطريقة "البكس".
٨. تم البدء بتطبيق البرنامج التدريبي المستند إلى طريقة "البكس" على أفراد المجموعة التجريبية وعددهم (٨) أطفال يعانون من اضطراب التوحد بواقع ثلاث جلسات أسبوعية ولمدة عشر اسابيع.
٩. القيام بتطبيق مقياس المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد في العينة التجريبية والعينة الضابطة في القياس البعدي.
١٠. القيام بتطبيق مقياس المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد في العينة التجريبية بعد شهرين من تطبيق البرنامج في القياس التتبعي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص على : لا توجد فروق بين القياس القبلي والبعدي في مقياس المهارات الاجتماعية على المجموعة التجريبية. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار ويلكوكسن للعينات الصغيرة المترابطة وكانت النتائج كما في الجدول رقم ٢

جدول(٢)
اتجاه الفرق بين متوسطي رتب القياس القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية

المقياس	الرتب السالبة (-)		الرتب الموجبة (+)		قيمة Z	مستوى الدلالة
	المتوسط	المجموع	المتوسط	المجموع		
المهارات الاجتماعية	٠	٠	٤,٥	٣٦	-٢,٥٨٥	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية ، حيث يدل ذلك على فاعلية طريقة "البكس" في تنمية المهارات الاجتماعية في القياس البعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية بين المجموعة التجريبية والضابطة للأطفال التوحديين تعزى إلى البرنامج التدريبي في القياس البعدي . ولاختبار هذه النظرية تم استخدام اختبار مان ويتني للعينات الصغيرة غير المترابطة وكانت النتائج كما في الجدول رقم ٣.

جدول رقم ٣
اتجاه الفرق بين متوسطي رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية في القياس البعدي

المقياس	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتني U	قيمة Z	مستوى الدلالة
المهارات الاجتماعية	التجريبية	٨	١٢,٥٠	١٠٠	صفر	٤,٤٥٦	٠,٠٠٠
	الضابطة	٨	٤,٥٠	٣٦			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب أفراد المجموعتين

التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المهارات الاجتماعية ، حيث يدل ذلك على فاعلية طريقة "البكس" في تنمية المهارات الاجتماعية في القياس البعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية عند مقارنة أدائها بالمجموعة الضابطة.

نتائج الفرضية الثالثة :

والتي تنص على :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية بين القياس البعدي والتتبعي بعد شهرين من التواصل بطريقة "البكس" : ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار ويلكوكسن للعينات الصغيرة المترابطة وكانت النتائج كما في الجدول رقم٤.

جدول رقم ٤
اتجاه الفرق بين متوسطي رتب أفراد المجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية في القياسين البعدي والتتبعي

المقياس	الرتب السالبة (-)		الرتب الموجبة (+)		قيمة Z	مستوى الدلالة
	المتوسط	المجموع	المتوسط	المجموع		
المهارات الاجتماعية	٤	١٢	٣	٩	٠,٣٢٢	غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المهارات الاجتماعية، حيث يدل ذلك على استمرارية فاعلية التواصل بطريقة «البكس» في تنمية المهارات الاجتماعية في القياسين البعدي والتتبعي.

مناقشة نتائج الدراسة

يمكن أن يناقش الباحث نتائج الدراسة كما يلي:

تفسير النتائج المتعلقة بنتائج الفرضية الأولى والثانية :

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (٢) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي للمهارات الاجتماعية على المجوعتين التجريبية حيث يدل ذلك على فاعلية طريقة «البكس» في تنمية المهارات الاجتماعية في القياس البعدي لدى افراد المجموعة التجريبية. ويتضح من خلال نتائج الجدول رقم (٣) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي بين المجوعتين الضابطة والتجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية الأمر الذي يمكن تفسيره كما يلي:

- من حيث دور المدربيْن في كيفة التواصل بطريقة "البكس" مع الأطفال التوحديين أنفسهم.

في المرحلة الأولى والثانية عندما كان الطفل يحضر صورة الشيء الذي يفضله ويضعه في يد المدرب الأول، يقوم المدرب الثاني بتسمية هذا الشيء فورا كأن يقول حلوى، حلوى، ٠٠٠٠٠عدة مرات وفي جلسات مختلفة أي حاول المدربان في هذه المرحلة من تكرار اسم الشي الذي يفضله الطفل من أجل أن يقوم بتقليد اسم الصورة التي في يده حيث كان المدرب الثاني ينطق اسم الصورة التي في يد الطفل أمام الطفل للمدرب الأول مبديا رغبته بأن يقوم الطفل بتقليد الاسم الذي نطقه المدرب الأول وأن يفهم تعبيرات وجه المدرب الثاني لفهم اسم الصورة التي في يد المدرب الأول ويحاول المدرب الثاني تشجيع الطفل على التواصل البصري مع المدرب الأول وإشعاره بأنه يرغب باللعب والاهتمام بالطفل ، فكلما قلد المدرب الأول المدرب الثاني يحصل على التعزيز فورا فالطفل شيئا فشيئا أصبح يقلد الاسم من أجل الحصول على التعزيز . أي من خلال التلقين والتعزيز المستمرين حاول المدربان تمكين الطفل من تقليد اسم الصورة التي يفضلها مع مراعاة اختيار اسماء مألوفة للطفل (حلوى، عصير، سيارة، لعبة ، ٠٠٠٠٠الخ) حيث كان يتم تجاهل الاستجابات غير الصحيحة من قبل الطفل من أجل إطفائها وعدم تكرارها في المرات القادمة حيث نجح المدربان في إقامة علاقة ودية وصداقة ولعب وتبادل الابتسامات مع الأطفال أثناء التدريب على التواصل بطريقة "البكس" الأمر الذي ساهم في تحسين المهارات الاجتماعية لديهم.

- **تفسير النتائج بناء على مميزات طريقة "البكس" في التواصل:**

تركز طريقة "البكس" على التواصل بطريقة غير لفظية والتي قد تعمل على تحسين المهاراة الاجتماعية العامة (فهم تعبيرات الوجه وإبداء الرغبة في اللعب وتبادل الابتسامات وإقامة العلاقات السخصية .....) كما أنها تساعد الطفل على التخلص من بعض مظاهر الاضطرابات النفسية المصاحبة للتوحد مثل الانسحاب والخوف وبعض مظاهر القلق لديه، كما يمتاز التواصل بطريقة "البكس" في تنمية المدة بين الطفل والمدرب أو المدربين المسؤولين عن تنفيذ البرنامج مع الطفل فالمودة كما عرفها ميرل وقمبل (Merell & Gimpel, 1998) هي المهارات الاجتماعية والسلوكات النوعية التي تؤدي الى نتائج اجتماعية مرغوبة فطريقة "البكس" في حد ذاتها تؤدي في النهاية الى تدريب الطفل على القيام وتلبية الاحتياجات الضرورية له. كما أنه روعي عند تدريب المدربين على كيفية تعليم الاطفال على التواصل بطريقة "البكس" المكونات للمهارات الاجتماعية سواء كان ذلك للمهارات الوجدانية أو المهارات الاتصالية (كيفية الارسال والاستقبال) وكل ذلك كان تحت إشراف الباحث نفسه.

• **تفسير النتائج من وجهة نظر الباحث:**

يمكن للباحث أن يفسر التغير والتحسن في المهارات الاجتماعية من خلال أنشطة البرنامج فكلها أنشطة في الأساس تعمل على جذب انتباه الطفال محاولة في ذلك جعل الطفل قادراً على القيام بتقليد المهمة المطلوب القيام بها بالإضافة إلى أنها انشطة تحاول تمكين الطفل من التعرف على معنى الصورة التي يستخدمها للتعبير عن المهمة التي يريد القيام بها أو المهمة المطلوب منه تنفيذها وهذا كله من الأنشطة التي تساعد على تحسين وتعليم المهارات الاجتماعية كما ورد في الإطار النظري للدراسة الأمر الذي يشجع الطفل على تحسن العلاقات الاجتماعية للطفل مع معلميه أو مدربه أو أقرانه الأمر الذي قد يتطور الى تحسن في العلاقات الاجتماعية مع والديه وأخوته او من يحيط به .

• **تفسير النتائج بناء على الدراسات السابقة:**

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من الشرمان (٢٠١٣) والرواشدة(٢٠١٢) والمومني (٢٠١١) من دوج وباندا ولوك (Dogo, Banda, & Lock, 2010) و جورقنز واندرسون ومور (Jurgens, Anderson, & Moore, 2009) و كار وفيلس (Carr, & Felce, 2006) وجانز زسمبسون (Ganz, & Simpson, 2004) والشيخ (٢٠٠٤) وبخش (٢٠٠٣). مما يدل على أن المهارات الاجتماعية يمكن تعلىمها والتحسن في أدائها للأطفال التوحديين إذا توافرت البرامج التربوية والعلاجية المصممة تصميما جيدا.

تفسير النتائج المتعلقة بنتائج الفرضية الثالثة:

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي والتتبعي بين المجوعتين الضابطة والتجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية بحيث يمكن تفسير ذلك من خلال ملاحظة استمرار أثر التدريب على التواصل بطريقة «البكس» على الأطفال التوحديين حتى بعد توقف المدربان عن التدريب على التواصل بطريقة «البكس» مما يدل على انتقال أثر التعلم للتواصل بطريقة «البكس» وهي طريقة فعالة لنقل أثر التعلم مع الاطفال التوحديين لتعليمهم أنماطاً سلوكية مختلفة في جميع جوانب النمو المختلفة، وذلك بأن طريقة التواصل بطريقة البكس تركز في الأساس على الأشياء المحسوسة والملموسة والمناسبة لتعليم الطفل التوحدي التواصل والتفاعل مع المدرب والآخرين مما يساعد على استمرارية احتفاظ الطفل بالكيفية التي تواصل بها الى فترات زمنية طويلة حتى بعد انتهاء فترة التدريب.

توصيات الدراسة:

من خلال نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

- التركيز على أهمية استخدام البرامج القائمة «البكس» في تعليم الاطفال التوحديين أنماط السلوك المختلفة منها المهارات الاجتماعية.
- استخدام التواصل القائم على "البكس" مع عينة من البنات التوحديات .
- تدريب معلمي الأطفال التوحديين وأسرهم على كيفية استخدام التواصل بطريقة "البكس" معهم.
- تعميم أثر التواصل بطريقة "البكس" على بيئات مختلفة من بيئات المجتمع السعودي خارج محافظة الطائف مع الأطفال التوحديين .

المراجع:

أبوصبيح، نادية (٢٠٠٧). بناء برنامج قائم على القصص الاجتماعية وقياس فاعليته في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

بخش، أميرة (٢٠٠٢). فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين. مجلةالعلوم التربوية. ١(١)، ١٢٩ -١٥٧.

الرواشدة، ممدوح (٢٠١٢). بناء برنامج تدريبي قائم على منهج كلاس وقياس أثره في تحسين مهارات التواصل لدى عينة من أطفال التوحد في دولة الكويت. أطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة عمان العربية، الأردن.

الزريقات، إبراهيم (٢٠٠٥). اضطرابات الكلام واللغة. التشخيص والعلاج. عمان: دار الفكر.

الزريقات، إبراهيم (٢٠٠٤). التوحد:- الخصائص والعلاج (ط١). عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

سلامة، ربيع شكري (٢٠٠٥). التوحد - اللغز الذي حير العلماء والأطباء. القاهرة: دار النهار.

الشامي، وفاء (٢٠٠٤). خفايا التوحد أشكاله وأسبابه وتشخيصه (ط١). جدة: مركز جدة للتوحد.

الشرمان، وائل والغصاونة، يزيد (بحث مقبول للنشر، ٢٠١٣). بناء برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية للحد من سلوك إيذاء الذات عند الأطفال التوحديين وقياس فاعليته في تحسين المهارات الاجتماعية في محافظة الطائف. القاهرة، مجلة الطفولة. عدد (١٦).

الشمري، طارش (٢٠٠١). المهارات الاجتماعية لدى التلاميذ الذين لديهم اضطراب التوحد-مترجم- (ط٢). الكويت: مطبوعات مركز الكويت للتوحد.

الشيخ، رائد (٢٠٠٤). تصميم برنامج تدريبي لتطوير المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية لدى الأطفال التوحديين وقياس فاعليته. أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

صديق، لينا (٢٠٠٥). فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي للأطفال التوحديين وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

العماوي، رامي (٢٠٠٧). فاعلية التعليم المنظم في برنامج تيتش لتنمية مهارات التواصل للمراهقين الذين يعانون من التوحد. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

عويس، لينا (٢٠٠٦). بناء وتقنين مقياس لتشخيص حالات التوحد في دول منطقة الخليج العربي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

الغامدي، عزة (٢٠٠٣). العلاج السلوكي لمظاهر العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد. أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، الرياض، السعودية.

الغصاونة، يزيد (٢٠٠٧). بناء برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية وقياس أثره في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال الذين يعانون من التوحد. أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

فتيحة، محمد (٢٠١٠). أثر برنامج تدريبي قائم على استخدام التكنولوجيا المساندة في تحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد في دولة الإمارات العربية المتحدة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

فرج، طريف (٢٠٠٣). المهارات الاجتماعية والاتصالية. دراسات وبحوث نفسية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الفهد، ياسر (٢٠٠٥). والد طفل توحدي. مسترجع من الموقع: http://www.glufkids.com/ar/index.php.

القريوتي، إبراهيم وعبابنة، عماد، (٢٠٠٦). مقياس عربي متعدد الأبعاد للكشف عن التوحد. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٢(٢)، ٧٣-٨٥.

المومني، رندة (٢٠١١). بناء برنامج في التعزيز الرمزي وقياس أثره في تحسين مهارات التفاعل الرمزي والتواصل لدى عينه من أطفال التوحد. أطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة عمان العربية، الأردن.

نصر، سهى (٢٠٠٢). الاتصال اللغوي للطفل التوحدي التشخيص - البرامج العلاجية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

يوسف، موفق (١٩٩٤). المهارات الاجتماعية لطلبة المرحلة الابتدائية وعلاقتها بتحصيلهم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

Alberta Learning Cataloguing In Publication. (2008). *Teaching students with autism spectrum disorders*. Canada: Alberta Education.

Angermeier, K., Schlosser, R. W., Luiselli, J. K., Harrington, C., & Carter, B. (2008). Effects of iconicity on requesting with the Picture Exchange Communication System in children with autism spectrum disorder. *Research in Autism Spectrum Disorders, 2,* 430–446.

Autism Society of America. (2008). *What is autism?*. Available. Http://www. Autism-Society.Org.

Bondy, A, And Frost, L. (2002). *The picture exchange communication system training manual*. Pyramid Education Consultant U, K

Carr, D., & Felce, J. (2006). Increase in production of spoken words in some children with autism after PECS teaching to Phase III. *Journal of Autism and Developmental Disabilities, 37,* 780-787.

Dogoe, M., Banda, D., & Lock, R. (2010). Acquisition and generalization of the picture exchange communication system behaviors across settings, persons, and stimulus classes with three students with autism. *Education and Training in Autism and Developmental Disabilities, 45,* 216-229

Ganz, J., & Simpson, R. (2004). Effects on communicative requesting and speech development of the Picture Exchange Communication System in children with characteristics of autism. *Journal of Autism and Developmental Disabilities, 34,* 395-409.

Gillson, S. (2000). *Autism and social behavior.* Bethesda, MD: Autism society of America.

Janzen, J. E. (1996). *Understanding the nature of autism: A practical guide*. San Antonio, Texas: Therapy Skills Builders

Jurgens, A., Anderson, A. & Moore, D. (2009). The effect of teaching PECS to a child with autism verbal beahviour, play, and social functioning. *Behavior Change, 26,* 66-81.

Keen, D. (2003). Communicative repair strategies and problem behavior of children with autism. International journal of disability, *Developmental and education*. *50*(1), 53-64.

Merrell, K. W., & Gimpel, G. A. (1998). *Social skills of children and adolescents: Conceptualization, assessment, treatment*. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

Shores, R. (1987). Overview of research on social interaction A historical and personal perspective. *Behavioral disorders, 12*(4), 233-241.

Stephens, T. M., Hartman, A. C., & Lucas, V. H. (1983). *Teaching children basic skills:* A curriculum handbook (2nd ed.). Columbus, OH: Merrill

Stokes T., & Baer, D. (1977). An implicit technology of generalization. *Journal of Applied Behavior Analysis, 10,* 349-367.

Tincani, M. (2004). Comparing the picture exchange communication system and sign language training for children with autism. *Sage Journals, 19*(3), 152-163.